

## المبحث الرابع

### عوامل نجاح البحث القانوني

من الطبيعي ان عدم مراعاة الجوانب الشكلية والموضوعية المتقدمة من شأنه ان يغل بالبحث القانوني، لهذا وجب على الباحث مراعاة تلك الجوانب التي من شأنها ان تعزز البحث وترفع من قيمته العلمية والاكاديمية .  
وعلى العموم فإن أهم العوامل التي تؤدي الى نجاح الباحث في مهمته، ومن ثم لنجاح البحث، وان يؤدي إغفالها يؤدي الى أخفاق البحث، هي :

#### أولاً : حسن اختيار موضوع "مشكلة" البحث ودقته

من أهم العوامل التي تؤدي الى نجاح البحث وتألقه بأعلى الدرجات هو "موضوع البحث"، فكلما كان موضوع البحث جديداً وحديثاً ودقيقاً - وليس عاماً - ويعالج مشكلة معاصرة، كان أكثر بريقاً وأكثر قوة في المناقشة، وكلما كانت الهفوات فيه أقل تأثيراً في المناقشة، تقديراً لجرأة الباحث وتثميناً لمهارته في ادارة عملية بحث هكذا موضوع .

#### ثانياً : الإلمام باصول وقواعد البحث القانوني

إن إلمام الباحث باصول ومنهجية إعداد البحث القانوني تعد من أهم عوامل نجاح البحث، فهي تؤهله الى معاصرة البحث منذ مرحلة الفكرة وصولاً الى صياغة المشكلة وفروض البحث وتحديد العنوان مروراً بتفاصيل كتابة البحث من حيث الأسلوب واستخدام المراجع وكتابة الهوامش وصياغة النتائج والمقترحات، وغير ذلك من تفاصيل اصول إعداد البحث القانوني ومنهجيته .

#### ثالثاً : معرفة الباحث بما يريد من البحث

يعنى ان الباحث يجب أن يعرف ماذا يكتب، ولماذا يكتب ولمن يكتب . ان

سؤال الباحث لنفسه هذه الأسئلة منذ الشروع بكتابة البحث يسُهل مهمته في إعداد البحث ويبعده عن العشوائية والفوضوية .

#### رابعاً : رغبة الباحث

على رأس العوامل التي تدفع الباحث الى الإبداع في البحث. أو الإخفاق فيه هي رغبته بالعمل البحثي الذي يقوم به، فالبحث عمل شاق ومضن في كثير من الأحيان وقد يحتاج إلى سفر ونفقات وتأمل وتمحص ودقة وصبر...، وغير ذلك من العوامل المرتبطة بصفة الرغبة .

#### خامساً : حسن إعداد خطة البحث

مع أن خطة البحث في بداية البحث هي "مشروع خطة" أكثر من كونها خطة نهائية، إلا ان حسن إعداد تلك الخطة وتعديلها عند الضرورة والترابط المنطقي والمتسلسل بين مفرداتها يعد من أهم خطوات نجاح البحث، لأن البحث يبنى على الخطة، فكما قلنا سابقاً ان الخطة هي أشبه بخريطة الدار وبالتالي فإن حسن إعداد وتصميم تلك الخريطة سيؤدي الى افضل تشييد لبناء قوي ومتكامل . وكذلك الامر في خطة البحث وبناء البحث .

#### سادساً : براعة أسلوب الباحث

من الضروري أن يكون أسلوب الباحث سلساً واضحاً بسيطاً مفهوماً عند قراءته، وأن تكون فقراته منسجمة ومتناسقة بعضها مع البعض الآخر من الناحية الأسلوبية، وقد سبق أن ذكرنا المقولة المعروفة "الرجل الأسلوب"، بما يدل على أن من أهم السمات التي تميز بين بحث جيد وآخر هو الأسلوب الذي كتب به. ومن المفيد القول الاسلوب السلس الواضح والمتسلسل من أهم عوامل تشجيع المناقش والقارئ على الاستمرار بقراءة ذلك البحث .

## سابعاً : استخدام المصادر والمراجع الحديثة

في الدراسة القانونية والبحث القانوني كثيرا ما يركز المناقشون وقراء البحث على الهوامش وقائمة المصادر وجرد ما فيها من مصادر حديثة وقيمة، ويتبع ذلك ما يستخدمه الباحث من أحدث التشريعات والتعديلات والقرارات والأحكام القضائية والنظريات الفقهية الحديثة دون إغفال إمهات الكتب غير الحديثة .

## ثامناً : جدية الإشراف

يرتبط نجاح عملية الإشراف على الباحث بطريقة (الباحث والمشرف)، فمن ناحية الباحث يجب على الباحث التواصل مع المشرف بشكل دوري وعرض ما يكتبه عليه أولاً بأول، وان يجري التصحيحات التي يشتهها له على البحث، ومن ناحية المشرف يجب أن يتابع الباحث ويقرأ ما يكتبه بدقة عالية وان يكون متفرغاً للإشراف .

## تاسعاً : الدقة في الإشارة الى الهوامش

من أهم المسائل التي يركز عليها المناقشون في الأبحاث القانونية، تصميم الهامش والدقة في الإشارة الى المراجع في البحث وهي مسألة ترتبط بالأمانة العلمية للباحث. لهذا فإن الهامش غير المنظم في إعداده وغير الدقيق في إشارته يؤدي الى الخط من قيمة البحث، وربما "تعليق" قبول ذلك البحث على تعديل تلك الهوامش.

## عاشراً : التطابق بين عنوان البحث ومضمونه

كثيراً ما يجد المناقشون أو مقوموا البحث القانوني عدم إنطباق عنوان البحث مع مضمونه، ضيقاً أو إتساعاً، فهذا الأمر إن كان غير مقصوداً من قبل الباحث فانه سيؤثر إهمال الباحث للجوانب الموضوعية في بحثه، وإن كان ذلك مقصوداً فهو من صور التحايل العلمي الذي يقصد به إيهام القارئ والمناقش . وهذه جميعاً أخطاءً لا تغتفر للباحث وتؤثر سلباً في تقييمه .

### حادي عشر : دقة الدراسة المقارنة

من أهم سمات البحث القانوني الجيد، إستخدام منهج الدراسة المقارنة مع التشريعات المقارنة الأخرى، أو حتى تلك الدراسات القانونية المقارنة مع الفقه الإسلامي والتي تدل على عمق الباحث والبحث .

### ثاني عشر : بروز شخصية الباحث

كثيراً ما يركز المناقشون في المناقشة على دور الباحث في البحث وبصماته التي تميز البحث بمسحة الباحث من خلال النقد والترجيح والإستنتاج وتظهره في النهاية جهداً متميزاً، وليس مجرد عملية تجميع للإقتباسات والآراء الواردة في المراجع القانونية ونصوص التشريعات .

### ثالث عشر : حسن الإخراج الطباعي

إن طباعة البحث واستخدام الخطوط المناسبة وتنويع احجامها بين المتن والهوامش والعنوانات الرئيسة والفرعية من شأنه أن يظهر البحث بمظهر جميل مؤثر إيجابياً في نفسية القارئ والمناقش، ومن ثم سيكون حسن الإخراج وجودته من أهم العوامل المؤثرة في نجاح البحث، بل هي احد العوامل التي تعتمد رسمياً في تقييم البحوث والرسائل والأطروحات .

### رابع عشر : قلة الأخطاء المطبعية والإملائية والنحوية

من العوامل الشكلية المهمة التي تؤثر في تقييم البحث القانوني سلبياً أو إيجاباً هي مسألة "الأخطاء المطبعية والنحوية والإملائية" في البحث، بل أن العديد من المناقشين يركزون عليها ويذمون الباحث والبحث جراءها، لاسيما إذا كانت مؤثرة في المعنى .

ولا يعفي الباحث من مسؤولية هذه الأخطاء القول بعرض البحث على مصحح لغوي أو أن هذه الأخطاء سببها الطباعي أو ماشابه، أو أنه قدم قائمة

التصويبات مرفقة بالبحث، إذ ان كل ما ورد في البحث يتحمله الباحث ومنه تلك الأخطاء . ويرتبط بهذه المشكلة ما يقع في بعض الأحيان من أن يقدم الباحث نسخا مصححة إلى بعض المناقشين وأخرى غير مصححة إلى البعض الآخر، أو وجود تقديم وتأخير في توزيع الصفحات، وغير ذلك من مشكلات الطباعة التي كثيرا ما تؤثر على مزاجية المناقشين، ومن ثم تؤثر في تقييم البحث القانوني . لأن مثل هكذا أخطاء تعكس إهمال الباحث وتوانيه عن تقديم بحثه كاملاً من جميع الجوانب .

#### خامس عشر : قيمة النتائج والتوصيات التي توصل إليها

إن البحث الذي يخلو من النتائج والمقترحات يعد بحثاً عديم الجدوى، لأن القيمة العلمية والعملية للبحث تكمن بما يتوصل إليه البحث من نتائج مهمة من خلال مسيرة البحث التي قد تصل الى ثلاث سنوات كما في أطاريح الدكتوراه، وكذلك بما يتوصل إليه من مقترحات وتوصيات مفيدة وسديدة يوجهها الباحث الى المشرع و الى الجهات ذات العلاقة بتشريع القانون او الحكم به او تنفيذه .

#### سادس عشر : عوامل أخرى

من الطبيعي ان تحلي الباحث بجميع الصفات الخاصة به والتي اوردناها سابق من شأنها ان ترفع من قيمة البحث فالموضوعية، الحيادية، الأمانة، الصدق، الدقة، ثقافة الباحث، التواصل العلمي، الذكاء، الثقة بالنفس، المهارة.. وغيرها من شأنها أن تأتي بصياغة متقدمة وبلورة مناسبة للبحث القانوني .

وأخيرا فإن العوامل أعلاه إن هي إلا خطوط عامة يستهدي بها الباحث في إنجاح بحثه، وإلا فإن على الباحث مراعاة كل ما تقدم من أصول البحث الشكلية والموضوعية ومنهجيته والتحلي بصفات الباحث القانوني التي سبق أن أوردناها .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ...